من أقاصيص الطبيعة ١٢

البَيضة المسْرُوقَة

MEDLEVANT




ما هي أقاصيص الطبيعة ؟
وكيف نفيد منها الفائدة المرجوّة ؟

هذه سلسلة من الكُتَيِّبات العلمية المتكاملة ، أعدّت خصيصاً للأطفال ما بين السابعة والثانية عشرة من العمر ، وغايتُها تقديم المادّة العلمية إليهم بلُغَةٍ قَصَصِيَّة شَيِّقة ، مشفوعة برسوم ملوّنة جميلة ؛ مما يحبّب إليهم هذه المادة العلمية ، ويجعلهم يتقبّلونها بقبول حَسَن . .

وتتناول هذه السلسلة علومَ الحياة والعلومَ الطبيعية العامة ، بحيث تؤلف ، شيئاً فشيئاً ، مكتبةً للطفل غنيّةً ، يتعلّم فيها بكل يُسْرٍ خصائصَ صُنُوفٍ من الحيوان والنبات ، وغير ذلك مما هو مسخَّر للبشر من طاقات الطبيعة ، وفوائدَها جميعاً للانسان .

كما تقصد هذه السلسلة كذلك إلى إغناء لغة الطفل ، بحيث يبلغ نهاية السلسلة وقد اكتَسَب أكثر من ألفَيْ كلمة جديدة تعبّر عن خمسمئة فكرة أو مفهوم على الأقلّ ، وبذلك يزداد رصيده اللغوي والفكري ويتعمّق .

يقصّ كل كتاب على الطفل قصَّةَ حيٍّ من الأحياء ، أو مظهر من مظاهر الطبيعة ، بأسلوب محبّب جذّاب ، ثم ينتهي بصفحة أو صفحتين تحويان نصاً علمياً بحتاً عن موضوع الكتيّب نفسه ، موجهاً إلى أولياء الطفل ومعلّميه ، كما تحويان تفسيراً موجزاً لأهم الكلمات أو العبارات الغريبة .

ولا يتمّ التوصّل إلى الفائدة المرجوّة من السلسلة ، إلا بمعونة الأولياء أو المعلّمين ، وذلك بإقامة حوار مع الطفل بعد قراءته للقصة . ويتناول هذا الحوار الإجابة على أسئلة الطفل التي ستكون — بلا شك — كثيرة متعدّدة ، بالاضافة إلى توجيه أسئلة للطفل للتأكد من تعلّم الطفل للمفردات والأفكار الجديدة ، والتحقّق من استيعابه للمعلومات العلمية التي تلخّصها الأسئلة المدرجة في نهاية الكرّاس العملي .

وبهذا التكامل يكون الطفل في أواخر مرحلته الابتدائية من التعليم وأوائل مرحلته الإعدادية ، قد استوعب جزءاً مهماً من المادة العلمية التي يدرسها في مقررات العلوم العامة وعلوم الأحياء .

راجع النص : الدكتور محمد هيثم الخياط
Edited by: M.H. Khayat
Author: M. Dawson
Illustrator: D. Casoni

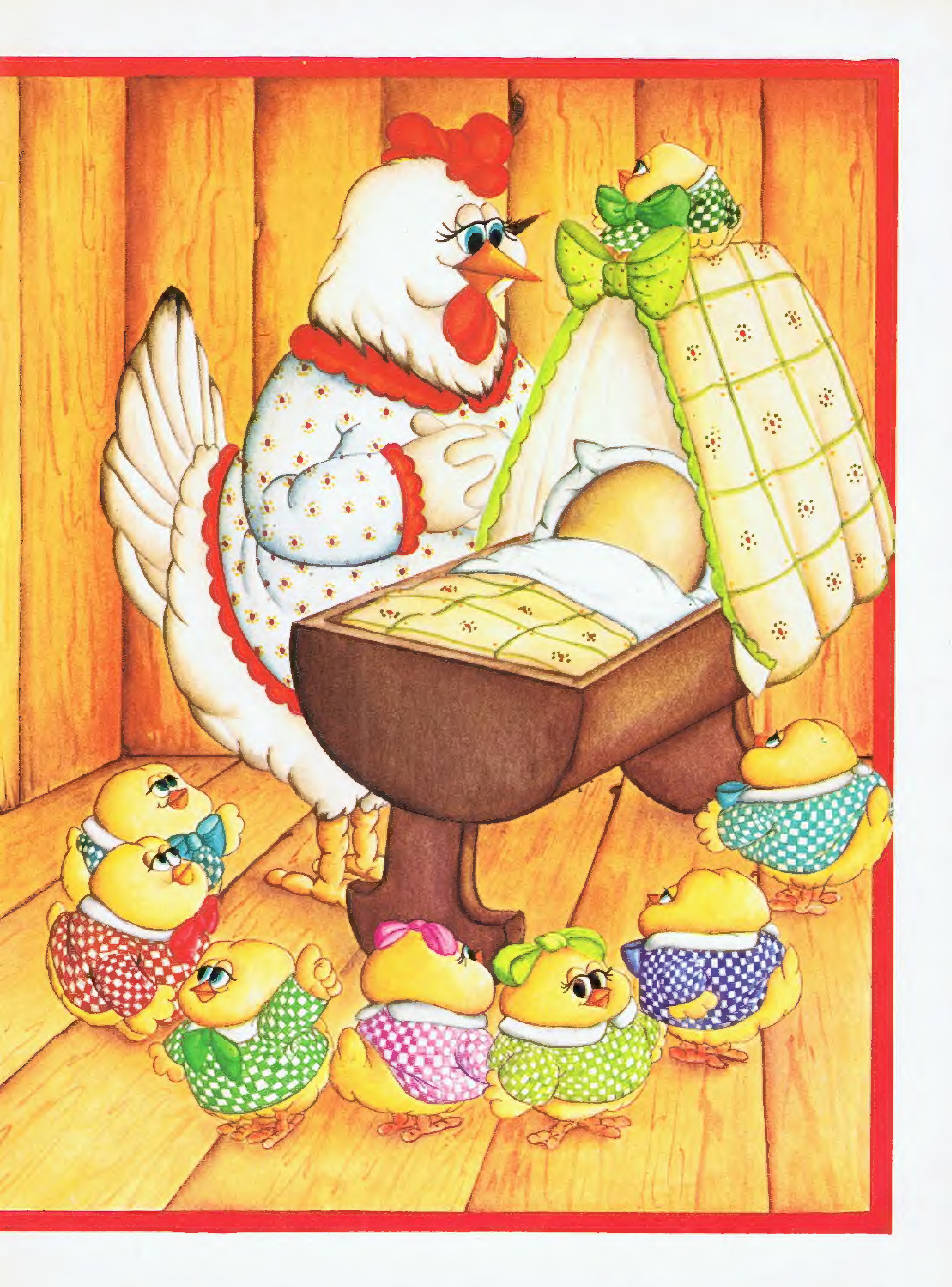
ISBN 88 - 7674 - 053 - 8

Corso Elvezia 4
CH - 6900 Lugano, Switzerland

First published 1983 الطبعة الأولى
Reprinted 1985 الطبعة الثانية
Reprinted 1986 الطبعة الثالثة

البَيضَـةُ المسْـرُوقَةُ



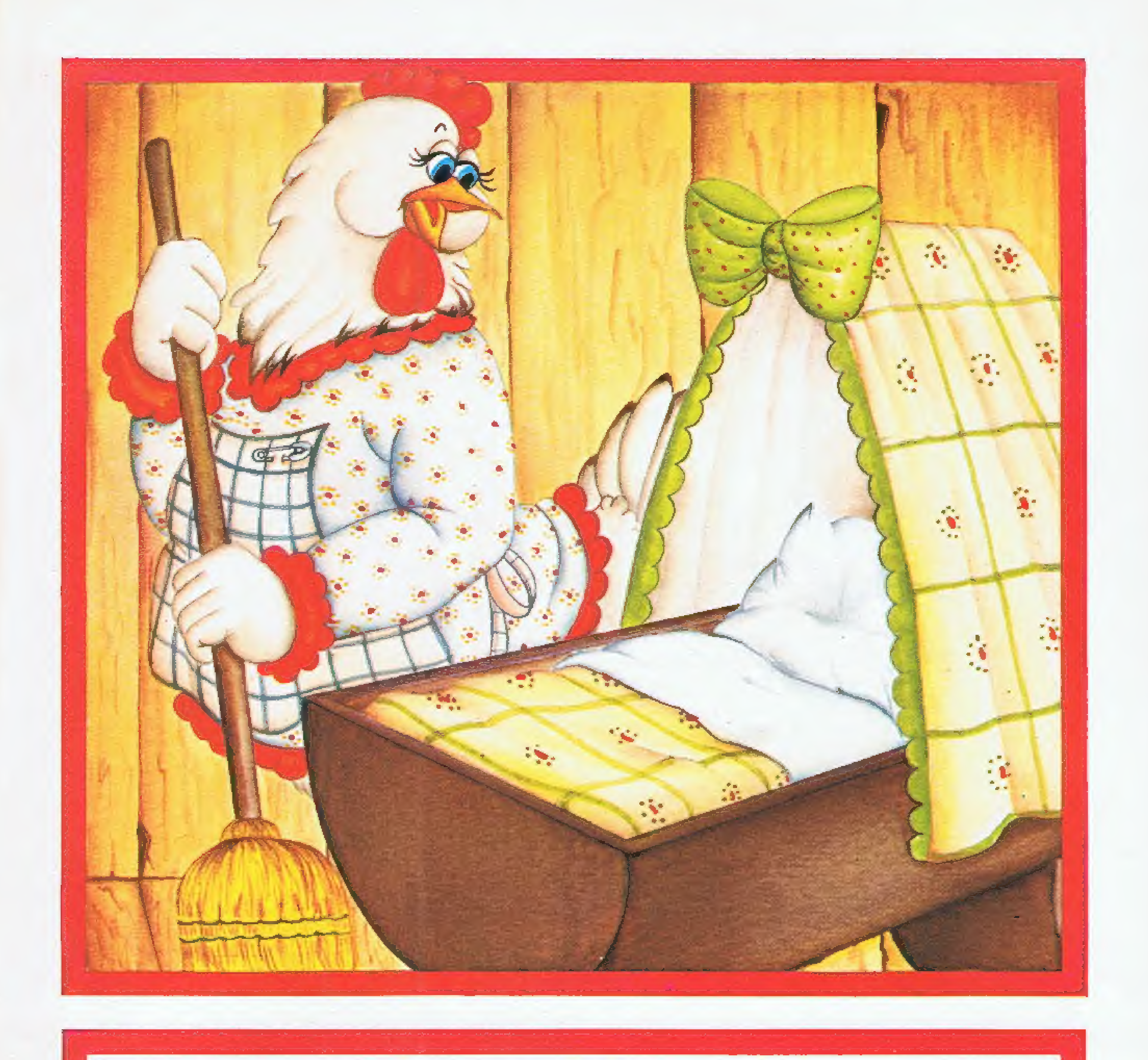


كانَتْ «بَيْضاءُ» أَسْعَــدَ رَفِيقَاتِهَا في خُمِّ الدَّجَاجِ. تُمْضِي أَوْقَاتَهَا وَهِيَ تُعْنَىٰ بِفِرَاخِها.

عَلَّمَتْهُنَّ نَقْرَ الحَبِّ وَصَيْــدَ الــحَشَرَاتِ والاسْتِحْمَامَ بِتُرَابِ البَاحَةِ. كما حَذَّرَتْهُنّ مِنَ المَخَاطِرِ الّتي تَكْمُنُ لَهُنَّ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

وَكَانَتْ «بَيْضَاءُ» تَحْضُنُ أَيْضاً بَيْضَةً جَدِيدَةً وتَتَطَلَّعُ إِلَىٰ اليَوْمِ الّذي تَرَىٰ فِيْهِ الفَرُّوجَ الجَدِيدَ يَكْسِرُ قِشْرَةَ البَيْضَةِ وَيَنْضَمُّ إِلَىٰ إِخْوَتِهِ الصِّغَارِ.





وَذَاتَ صَبَاحٍ نَهَضَتْ «بَيْضَاءُ» لِتَكْنِسَ الخُـمَّ كَعَادَتِهَا. حَانَتْ مِنْهَا الْتِفَاتَةٌ إِلى المَهْدِ، وَيَالَهَوْلِ مَا رَأَتْ!!!. لَقَدِ اخْتَفَتِ البَيْضَةُ! وَقَعَتِ المِكْنَسَةُ مِنْ يَدِهَا، وَأَطْلَقَتْ مِنْ حَلْقِهَا صَرْخَةً عَالِيَةً مُوجِعَةً.



هُرِعَ إِلى «بَيْضَاءَ» كُلُّ مَنْ سَمِعَ صُرَاخَهَا: الدَّجَاجُ وَ البَطُّ والفَرَارِيجُ، وَحَتّى الدِّيكُ «عَنْتَرَةُ» غَادَرَ مَرْبَضَهُ وَجَاءَ يَسْتَطْلِعُ سِرَّ هٰذِهِ الضَّجَّةِ. كانَ مَا حَصَلَ لَا يُصَدَّقُ!! لَقَدْ اخْتَفَتِ البَيْضَةُ.. مِسْكِينَةٌ «بَيْضَاءُ» جَلَسَتْ تَنْتَحِبُ وَتَنْدُبُ حَظَّهَا.



وَتَكَلَّمَ «عَنْتَرَةُ»: «هُنَاكَ وَاحِدٌ فَقَطْ يَسْتَطِيعُ حَلَّ هٰذا اللُّغْـــزَ».. قَالَ هٰذا وانْدَفَعَ خَارِجاً لِيَدْعُوَ «حَبَشِيّاً» الدِّيكَ الرُّومِيّ. حَضَرَ «حَبَشِيٌّ» وَهُوَ سَعِيدٌ لِتَقْدِيمِ العَوْنِ في كَشْفِ سِرِّ البَيْضَةِ المَسْرُوقَةِ، فقدْ كانَ طَيْراً صَالِحاً يُغِيثُ ذَا الحاجَةِ المَلْهُوفَ.. أَخْرَجَ عَدَسَتَهُ المُكَبِّرَةَ وَأَخَذَ يَتَفَحَّصُ أَرْضَ الغُرْفَةِ بِدِقَّةٍ. وَسرْعانَ مَا وَجَدَ بَعْضَ الآثَارِ. رِيْشَةً غَرِيْبَةً وآثار أقْدامٍ لَيْسَتْ بالتَّأْكِيدِ أَقْدَامَ «بَيْضَاءَ».

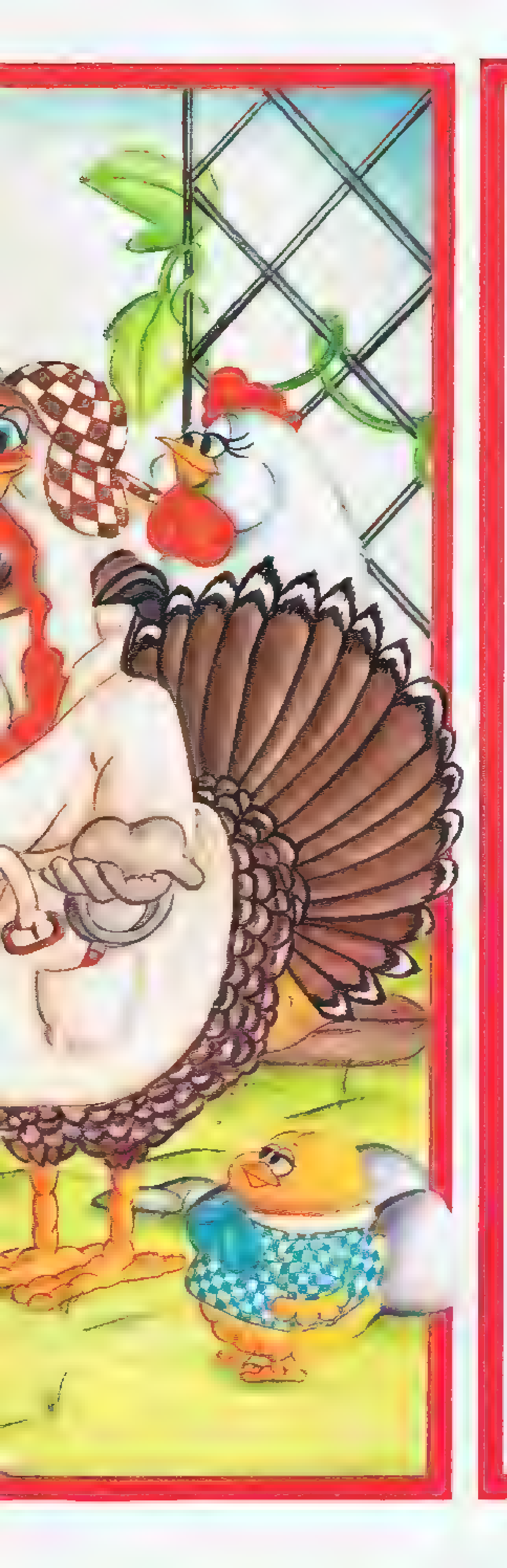




تَبِعَتْ جَمِيعُ حَيَوَانَاتِ المَزْرَعَةِ وَطُيُورِهَا «حَبَشِيّاً» فَمَرَّتْ بِزَرِيبَةِ الأَبْقَارِ وَإِسْطَبْلِ الخُيُولِ إِلَىٰ أَنْ وَصَلَتْ إِلَىٰ بَابِ الشَوْنَةِ الكَبِيرَة ، فَوَقَفَتْ خَارِجَهُ .

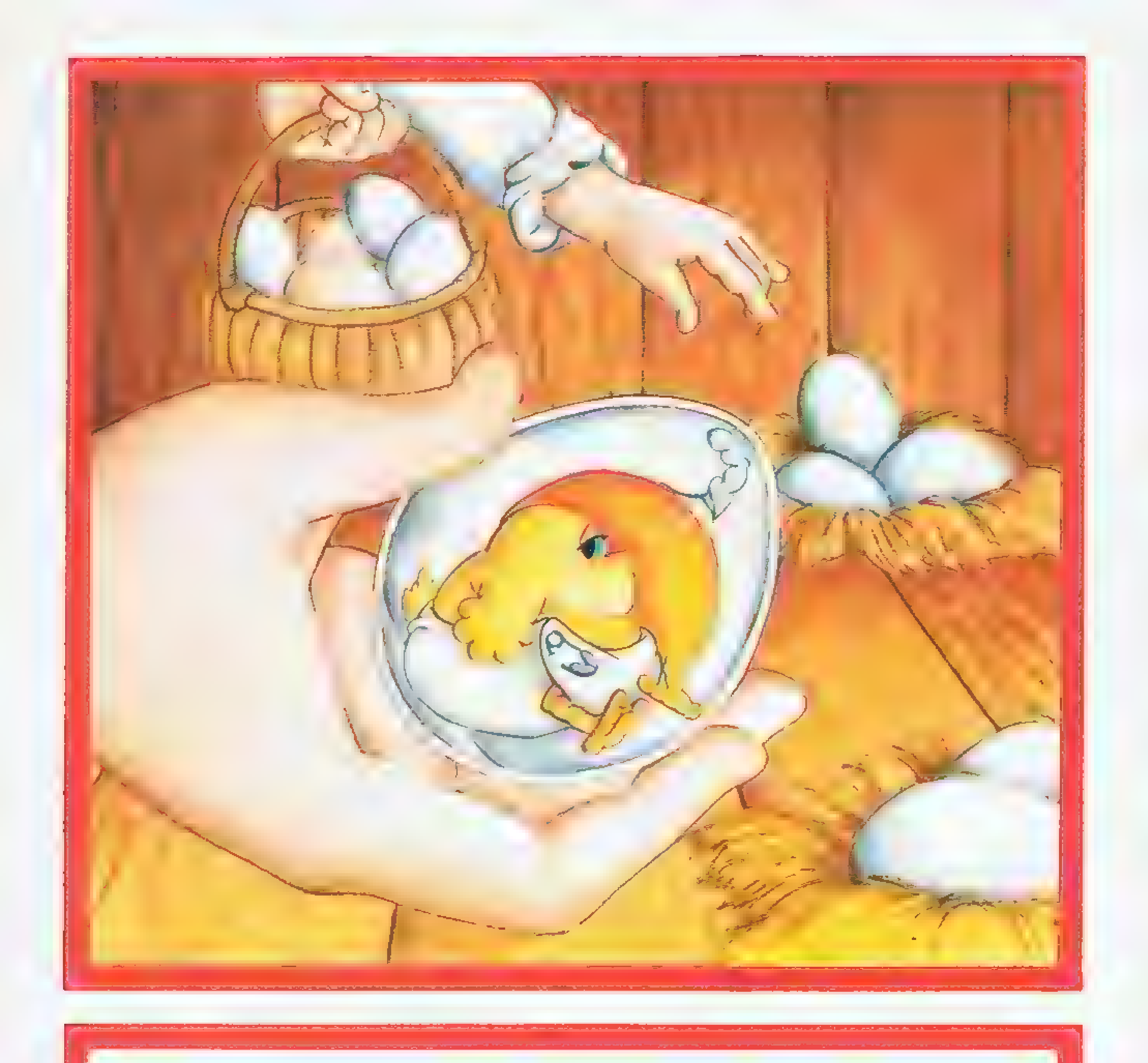
أَمّا «حَبَشِيٌّ» فَقَدْ فَتَحَ البَابَ فَجْأَةً وَأَطَلَّ مِنْهُ بِرَأْسِهِ قَائِلاً: «مَحْرُومَةُ! اخْرُجِي مِنْ مَخْبَئِكِ!».. وَمِنْ دَاخِلِ الشَوْنَةِ ظَهَرَتْ «مَحْرُومَةُ» تَحْمِلُ البَيْضَةَ المَسْرُوقَةَ وَيَلُفُّها الخَجَلُ مِمّا جَنَتْ يَدَاهَا ؛ وَاسْتَعَدَّتْ لِلْعِقَابِ جَزَاءً بِمَا كَسَبَتْ نَكَالاً مِنَ اللهِ !



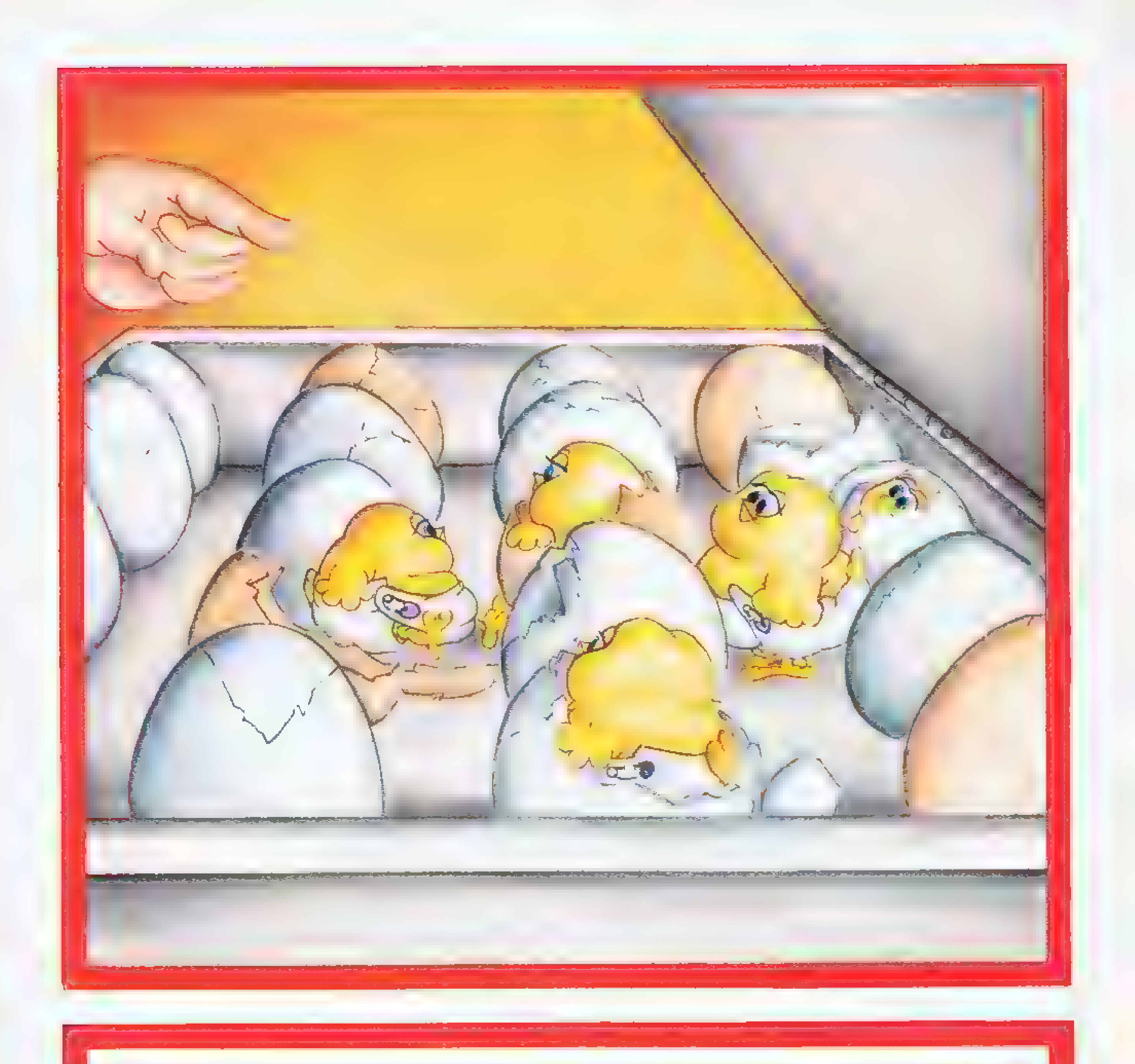


اقْتَادَ الدِّيكُ «عَنْتَرَةُ» والدَّجَاجَاتُ الأُخرَىٰ «مَحْرُومَةَ» المِسْكِينَةَ إلى خُمِّ الدَّجَاجِ، مُشَيَّعَةً بِنَظَرَاتِ الاحْتِقَارِ والازْدِرَاءِ، وَهُنَاكَ أَعَادَتْ «مَحْرُومَةُ» البَيْضَة بِنَفْسِها إلى «بَيْضَاءَ» وَهِيَ مُجَلَّلَةٌ بالخَجَلِ مُنْكَسِرَة الفُؤَاد... وَسَارَعَت «بَيْضَاءُ» تَتَفَحَّصُ البَيْضَةَ خَشْيَةَ أَنْ تَكُونَ قَدْ أُصِيبَتْ بِكَسْرٍ أَوْ عَطَبٍ. وَلٰكِنَّهَا وَجَدَتْهَا دَافِئَةٍ سَلِيمَةً. فَقَدِ اعْتَنَتْ «مَحْرُومَةُ» بالبَيْضَةِ عِنَايَةً بَالِغَةً.



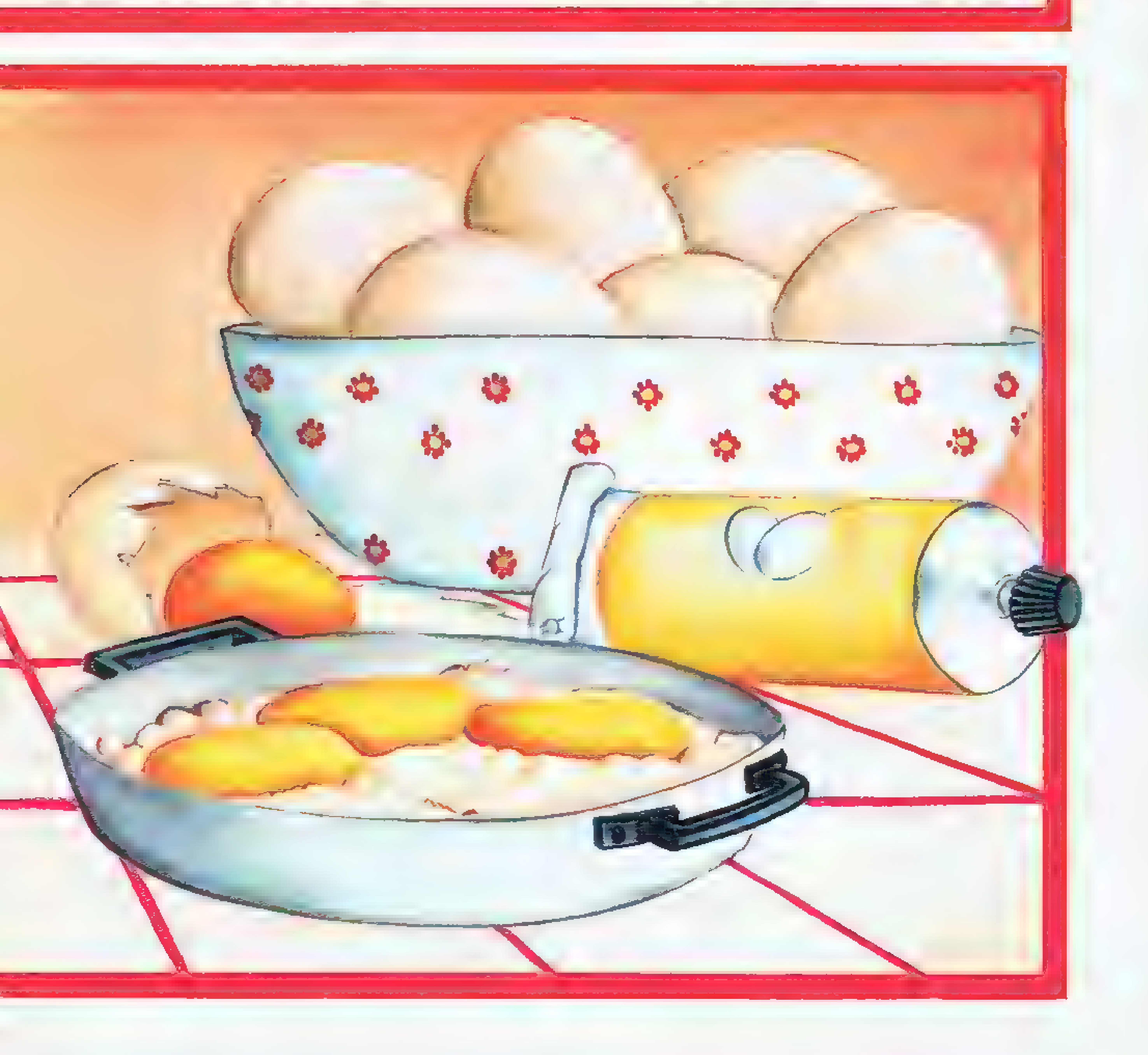


قَالَتْ «مَحْرُومَةُ» وَهِيَ تَنْتَحِبُ: «اعْذُرِينِي يا أُخْتَاهُ! فَأَنَا أَدْرِي أَنَّ السَّارِقَ مَكْرُوهٌ مِنَ اللهِ وَمِنْ عِبَادِهِ، وَمَا كَانَ قَصْدِي أَنْ أَقْتَرِفَ كَبِيرَةً مِنَ الكَبَائِرِ، وَلا كُنْتُ أَنْوِي أَنْ أُصِيبَكِ بالحُزْنِ والأَسَى..



وَأَنَا لَمْ آخُذْ بَيْضَتَكِ إلّا لِأَنَّ زوجَةَ صاحِبِ المَزْرَعَةِ تَحضُرُ كُلَّ صَباح وَتَنْتَزِعُ البَيْضَ مِنّي وَلَا تَتْرُكُ لِيْ فُرْصَةً واحِدَةً لِتَفْقِيسِ صِغَارِي... وَتَحْرِمُنِي مِنْ فِطْرَةِ الأُمُومَةِ الَّتِيْ فطَرَنَا اللهُ عَلَيْها..

... وَيَالَيْتَ أَنَّهَا كَانَتْ تَأْخُذُ البَيْضَ إِلَىٰ الحاضِنَةِ لِتَفْقِيسِهِ هُنَاكَ وَلٰكِنَّهَا تَذْهَبُ بِهِ إِلَىٰ المَطْبَخِ.. وَأَنْتِ تَعْلَمِينَ مَا يَحْدُثُ لِبَيْضِنَا في المَطْبَخِ: يُكْسَرُ وَيُخْفَقُ لِصُنْعِ أَنْوَاعِ الكَعْكِ وَالعُجَّةِ والحَلْوَيَاتِ..



فَوَاحَسْرَتَـاهُ لِهٰـذِهِ البُيُـوضِ المِسْكِيْنَـةِ كَمْ يَفْعَلُـــونَ بِهَا .. وَوَاحَسْرَتَاهُ لِقُلُوبِ الأُمَّهَاتِ أَمْثَالِنَـا كَيْـفَ نَصْبِـرُ علىٰ مِثْلِ هٰذا البَلَاء!

ثُمَّ انْفَجَرَتْ بَاكِيَـةً، وَأَخَـذَتْ تَشْكُـوْ بَثَّهَـا وَحُزْنَهَـا إِلىٰ الله!



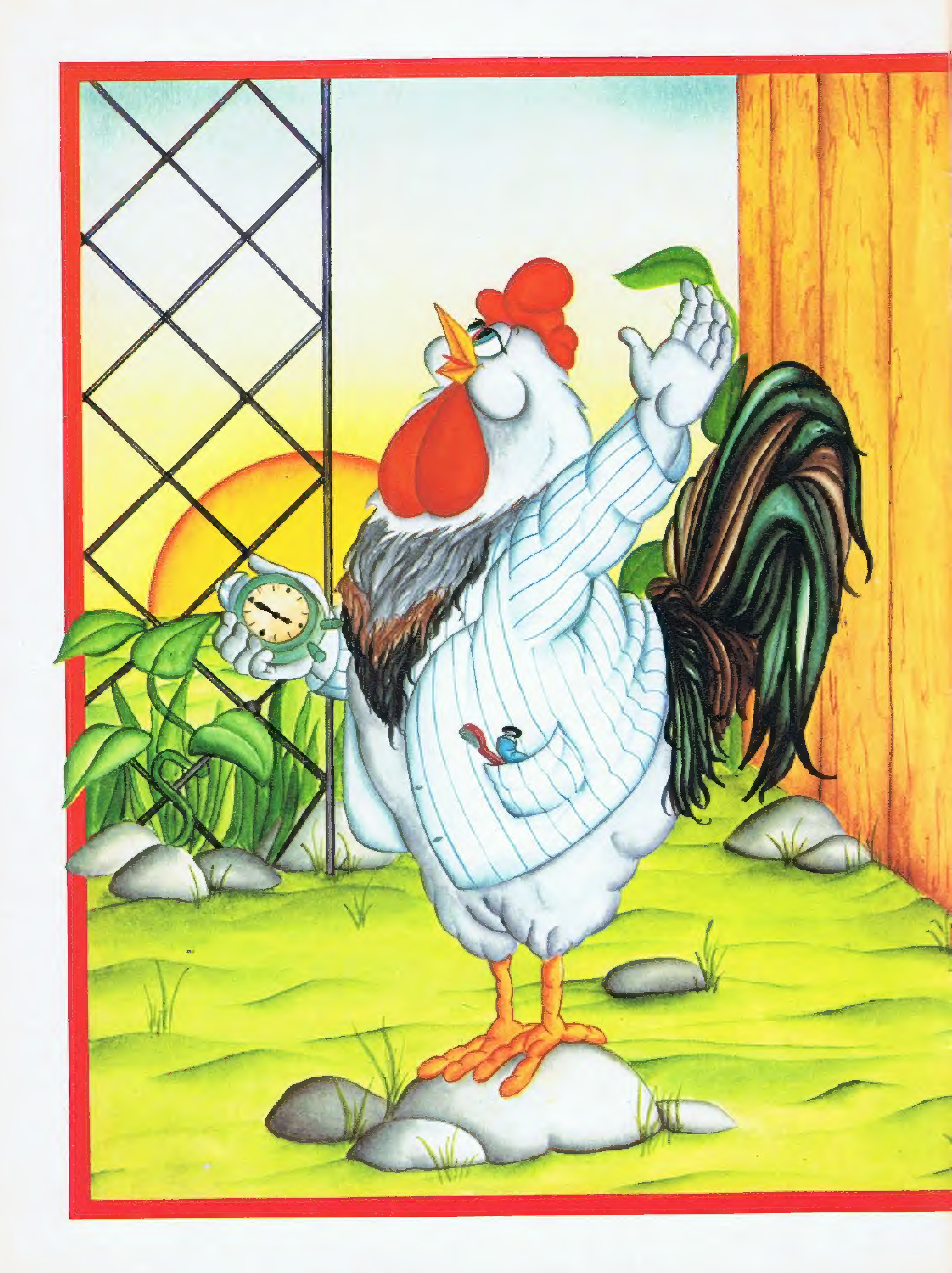


رَقَّ قَلْبُ «بَيْضَاء» كَثِيراً لِمَحْرُومَة فَحَمَلَتِ البَيْضَةَ وَأَعَادَتْهَا إِلَيْهَا . وَلَمْ تُصَدِّقْ «مَحْرُومَةُ» عَيْنَيْهَا . لَقَد ابْتَسَمَ الحَظُّ لَهَا أَخِيراً . وَوَعَدَتْ كُلٌّ مِنَ الدَّجَاجَاتِ الأُخْرَىٰ أَنْ تُقَدِّمَ بَيْضَةً إِلَىٰ «مَحْرُومَةَ» وَقَالَ «حَبَشِي» إِنَّهُ يَعْرِفُ مَكَاناً خَفِيّاً تَسْتَطِيعُ «مَحْرُومَةُ» أَنْ تَحْضُنَ فِيهِ البَيْضَ دُونَ أَنْ يَكْتَشِفَ وُجُودَهَا أَحَد . وَتَكَفَّلَ بِحِرَاسَةِ المَكَانِ إِلَىٰ أَنْ يَتِمَّ فَقْسُ البَيْضِ .





حَلَّتِ السَّعَادَةُ عَلَى جَميعِ الحَاضِرِينَ وَعَادَ السَّلَامُ إلى المَزْرَعَةِ. وهنا انْتَصَبَ الدِّيكُ «عَنْتَرَةُ» وَقالَ يَاإلٰهِي انْظُرُوا كَمِ السَّاعَةُ!! لَقَدْ أَنْسَتْنِي حَوَادِثُ هٰذا اليَوْمِ وَقْتَ الصِّيَاحِ. لَقَدْ مَضَى عَلَى شُرُوقِ الشَّمْسِ خَمْسُ دَقَائِقَ وَلَابُدَّ... وَانْدَفَعَ إلى الخَارِجِ لِيُوقِظَ صَاحِبَ المَزْرَعَةِ وَزَوْجَتَهُ بِصِيَاحِهِ الجَهْوَرِيّ.. «كوكـو - كوكو..»



الدَّجَـــاج

الدجاج طير أليفٌ ارتبط بالانسان منذ القدم. وقد فقد هذا الطير قدرته على الطيران الطويل. فعلى الرغم من قُوَّة الأجنحة فإن قِصَرها بالنسبة لجسم الطير تمنعه من الطيران أكثر من مسافة قصيرة كأنْ يطير من الأرض إلى غصن شجرة قريبة.

يتغذى الدجاج بالبذور والحشرات وجذور الأعشاب وبقايا الطعام التي يجدها أو يلقى بها إليه. وله مخالب ومنقار يستخدمها في الحفر والنكش بحثاً عن الطعام. وللدجاجة كما للعديد من الطيور الأخرى معدتان: الحَوْصَلَةُ والقَانِصَة. وهي تأكل في العادة بعض الحَصَى والحجارة الصغيرة التي تساعدها على هضم طعامها.

يُدعى ذَكَرُ الدجاج: الدِّيك. وهو يمتاز عن الدجاجة بعُرْفٍ أحمر كبير على قمة رأسه وبألوان ريشه المزخرفة. وله أيضاً شَوْكَة كبيرة حادة وبارزة فوق الأصابع الخلفية من قدميه تدعى الصِيْصِيَة.

يُرَبَّى الدجاج لِلَحْمِهِ وبَيْضِه. ويختلف عدد ما تبيضه الدجاجة في العام باختلاف الجنس والعمر والفصل. وهناك أرقام قياسية مذهلة سجلتها بعض الدجاجات في انتاج البيض. فقد باضت دجاجةٌ ما ينوف على ثلاثمئة وعشرين بيضة في العام.

تتألف البيضة من ثلاثة أقسام رئيسية: القَيْض والآح والمح.

فالقَيْض هو قشرة البيضة، وهي طبقة خارجية غنية بمادة الكلس يبلغ ثخنها ٢ ـ ٣ مم ومملوءة بمسام تسمح بمرور الهواء من خلالها لتوفير الأكسجين إلى الرُشَيم داخلها. وللقشرة وظيفتان: حماية الرُشَيْم وتوفير الكلس الذي يصنع منه الهيكل العظمي للفرّوج.

يوجد في داخل البيضة جزء صغير ملتصق بالمحّ يميل إلى البياض ويدعى الخلية المُنْتِشَة ومن هذه الخلية ينشأ الرُشَيْم الذي ينمو بدوره ليصبح فرّوجاً فيما بعد إذا توافرت له الحرارة الضرورية. يستمد الرشيم غذاءه من المحّ والآح والقشرة.

والمحّ (صفار البيضة) غني بالدُسُم والحديد ولهذا فهو أساسي لنمو الفرخ وتطوره. ويقوم القيض ببناء هيكله العظمي وإعطائه ما يدعى سنّ البيضة egg tooth الذي يستخدمه لكسر القشرة عندما يخرج من البيضة.

أما بياض البيضة أو الآح فهو غني بالبروتين ويفصله عن المح غشاء رقيق ويفصله عن القشرة غشاء رقيق آخر. ويوجد بين الآح والقشرة عند النهاية الواسعة للبيضة فجوة صغيرة مملوءة بالهواء. ويتسع حجم الفجوة بمرور الزمن؛ ويمكن اختبار عمر البيضة من حجم الفجوة.

هناك ما يدل على أن الانسان ربّى الدجاج قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة في مناطق في آسيا. فقد عرف الدجاج في فارس وآسيا الصغرى ثم انتقل إلى مصر وبلاد حوض البحر المتوسط إلى أن وصل إلى بقية اوروبا.

وقد تطوّرت طرائق تربية الدجاج ووسائل زيادة انتاجه. فبعد أن كان الدجاج يُرَبّى في مزرعة الأسرة أو حديقة البيت أصبحت له أمكنة تربية خاصة بالامكان التحكم بشروطها الفيزيائية لتكفل انتاج أكبر عدد من البيض وأفضل الأوزان من اللحم.

غريب المفردات

الخُمّ	:	بيت الدجاج
المَهْد	:	سرير الطفل
هُرِع	:	جاء مسرعاً
مَرْبَضه	:	مكان قُعُوده
تَنْتَحب	:	ترفع صوتها بالبكاء
يُغيث المَلْهوف	:	يُنجد المُضْطَرّ
الشَوْنة	:	مخزن الغَلّة
جَنَتْ يداها	:	أذنبت
نَكالاً	:	عقوبةً تَرْدَع الغَيْر
الازْدراء	:	الاحتقار
أَقْتَرِف	:	أَرْتَكِب
الكَبائر	:	الذُنوب الكبيرة
فِطْرَة الأُمومَة	:	غَريزَة حُبّ الأُمّ لِصغارها
البَثّ	:	أَشَدُّ الحُزْن والغَمّ
يَتَكَفَّل	:	يَلْتَزِم ويَضْمَن
انْتَصَب	:	وَقَف قائماً
الصوت الجَهْوَرِيّ	:	العالي

ISBN 88-7674-053-8

